مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

برنامج تدريسي قائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية وأثره في تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة(*)

أحمد بن جبير بن ذيخان الحربي
باحث بكلية التربية بجامعة القصيم- السعودية
جبير بن سليمان بن سمير الحربي
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية
كلية التربية بجامعة القصيم- السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 25/11/2025 تاريخ قبوله للنشر 10/1/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

برنامج تدريسي قائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية وأثره في تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة

أحمد بن جبير بن ذيخان الحربي
باحث بكلية التربية- جامعة القصيم- السعودية
جبير بن سليمان بن سمير الحربي
أستاذ المناهج وطرق التدريس
بقسم العلوم الشرعية- جامعة القصيم- السعودية

الملخص

استهدفت الدراسة تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ومعرفة أثر برنامج تدريسي مقترح قائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية في ذلك، ولهذا الهدف اعتمدت الدراسة المنهج المزجي، والمنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، فشملت الدراسة (٦٠) طالبًا بالصف الثاني بالمرحلة المتوسطة من مدرسة عبد المحسن العثيم المتوسطة بمنطقة القصيم، قسمت بالتساوي على المجموعتين، وأعد الباحثان قائمة بمهارات فهم النص القرآني، ومقياسًا لقياسها، ومقياسًا لمستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح، ومواد المعالجة التعليمية المتمثلة في (الإطار العام للبرنامج القائم على مدلولات الآيات القرآنية، وكتاب الطالب، ودليل المعلم)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريسي المقترح القائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية، وأثره الكبير في تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وفي ضوء هذه النتائج أوصت بالاهتمام بتنمية مهارات فهم النص القرآني، ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى الطلاب، وبمراجعة مقررات الدراسات الإسلامية في ضوء هذه المهارات.

الكلمات المفتاحية: مدلولات الآيات القرآنية، فهم النص القرآني، الوعي، قيم الوسطية والتسامح، المرحلة المتوسطة.

A teaching program based on the implications of Quranic verses in the Islamic Studies course and its impact on the development of the skills of understanding the Qur'anic text and the level of awareness of the values of moderation and tolerance among middle school students

Ahmed bin Jubayr bin zikhan Al-Harbi
Student at the Faculty of Education - Qassim University
Prof. Jubeir bin Suleiman bin Samir Al-Harbi
Professor of Curriculum and Teaching Methods
Department of Sharia Sciences - Qassim University

Abstract

The study aimed to develop the skills of understanding the Qur'anic text and the level of awareness of the values of moderation and tolerance among middle school students, and to identify the impact of using a proposed teaching program based on the meanings of Quranic verses in the Islamic studies course in this regard, and for this purpose, the study adopted the blended curriculum that combines the quantitative and qualitative methods, and the quasi-experimental approach by designing the two groups (control and experimental), The study included (60) students in the second grade of the middle stage of Abdulmohsen Al-Othaim Middle School in Al-Qassim Region, divided equally. The researcher prepared a list of the skills of understanding the Qur'anic text, a test to measure it, a measure of the level of awareness of the values of moderation and tolerance, and the educational treatment materials represented in (the general framework of the program based on the meanings of Quranic verses, the student's book, and the teacher's guide to teaching it).

The results of the study concluded the effectiveness of the proposed teaching program based on the meanings of Quranic verses in the Islamic Studies course and its great impact on the development of the skills of understanding the Qur'anic text and the level of awareness of the values of moderation and tolerance among middle school students.

Keywords: Meanings of Quranic Verses, Understanding the Qur'anic Text, Awareness of the Values of Moderation and Tolerance, Middle Stage.

مقدمة:

شـهد العالم خلال العقود الأخيرة تغيرات متسـارعة وعميقة شملت جميع جوانب الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصـادية، والتقنية، وهذه التغيرات كان لها أثر بالغ في تشـكيل قناعات المراهقين وقيمهم، حيث أصـبحوا أكثر عرضة لتأثيرات متعددة، سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

فمع الانفتاح الكبير على الثقافات الأخرى عبر الإعلام والتقنية، أصـبح المراهقون اليوم يتعرضـون لمصـادر قيم متنوعة، قد تعزز أو تضعف من تمسكهم بقيمهم الأصيلة، مثل: الوسطية، والتسامح، فقد يؤدي الانبهار بثقافات أخرى إلى ضـعف التمسـك بالقيم الدينية والأخلاقية المحلية، مثل: الاعتدال، والوسـطية، وفي بعض الحالات، يختار المراهقون ردود فعل متطرفة؛ إما بانغلاق تام دفاعًا عن الهوية، أو بتبني قيم متطرفة من ثقافات أخرى، كما أنه بسـبب غياب الرقابة الإعلامية، قد يتعرض بعض المراهقين لخطابات تروّج للعنصـرية أو الإقصـاء، مما يُضـعف قيم الوسطية والتسامح في نفوسهم (الشوهان، ٢٠١٨).

وفي هذا الجانب، أولت المملكة العربية السـعودية اهتمامًا كبيرًا بقيم الوسـطية والتسـامح، كون هذه القيم تمثل إطارًا شـاملًا يعكس الالتزام العميق للمملكة ببناء مجتمع متنوع، ومتوازن، يعتمد على المبادئ الإسـلامية الأصـيلة في الوسطية والتسامح.

وتسـعى رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى تعزيز هذه القيم، ليس فقط كهدف وطني، بل كوسـيلة لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التماسك الاجتماعي، وعلى المستوى العالمي، تسعى المملكة من خلال رؤية ٢٠٣٠ إلى ترسيخ مكانتها كدولة رائدة في نشر قيم التسامح والوسطية، من خلال دعم المملكة للمبادرات الدولية للسلام والتعايش، الأمر الذي يؤكد التزامها بجعل هذه القيم جزءًا من هويتها الوطنية والدولية.

ومن ثمَّ، فإن قيم الوسـطية والتسـامح ليسـت مجرد أهداف ضـمن رؤية ٢٠٣٠، بل هي فلسـفة حياة شـاملة، تُترجم إلى مبادرات ملموسة تسعى إلى تحقيق التوازن بين التطور الاجتماعي والاقتصادي، والانسجام الثقافي، وهذا التوجه يؤكد رؤية المملكة في بناء مستقبل يستند إلى القيم الإنسانية الرفيعة، والاعتدال كنهج راسخ.

وتسـتمد رؤية المملكة ٢٠٣٠ منهجيتها في تنمية قيم الوسـطية والتسـامح من تعاليم الدين الإسـلامي، حيث يعد القرآن الكريم المصـدر الأسمى لهذه القيم، وقد اشـتملت آياته الكريمة على توجيهات ربانية تدعو إلى الوسـطية والتسـامح، ونبذ الغلو والتطرف؛ لتحقيق توازن في حياة الأفراد والمجتمعات. فالوسـطية كما وردت في القرآن الكريم تعني التوازن والاعتدال في الاعتقادات والأفعال، وهي سمة تُجنب الإنسـان الإفراط والتفريط (الشـهري، ٢٠٢٢)، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وهذه الآية تُبرز أن الوسطية تعد قاعدة أساسية للأمة الإسـلامية لتكون قدوة للأمم الأخرى. أما التسـامح فهو مفهوم يعبّر عن القبول والاحترام المتبادل، وهو ضرورة للتعايش السلمي بين مختلف الثقافات والمعتقدات (مبروك، ٢٠٢٠).

وتعدُّ المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام- وفي المرحلة المتوسطة خصوصًا- إحدى الوسائل الأساسية لتشـكيل الوعي الثقافي والديني، وخاصـة مقررات الدراسـات الإسـلامية؛ التي تمثل حجر الزاوية في تنمية القيم

الوسطية والتسامح لدى الطلاب، ومن هذا المنطلق، تسهم مقررات الدراسات الإسلامية في ربط الطلاب بالقرآن الكريم، باعتباره المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ومرجعًا شاملًا للقيم الإسلامية.

كما تبرز أهمية تصميم برامج تعليمية في مقررات التربية الإسلامية تعتمد على مدلولات الآيات القرآنية، وتوجّه نحو تعزيز مهارات الطلاب في فهم النصوص القرآنية بشكل عميق، وتساعدهم على تطبيق قيم الوسطية والتسامح، في ظل التحديات التي فرضها انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي تعرّض الطلاب لأفكار وتيارات ثقافية متنوعة، وانتشار الأفكار المتطرفة والخطابات غير المعتدلة، والتي قد تؤدي بهم إلى الغلو والتطرف (الزهراني، ٢٠٢١؛ النجار، وآخرون، ٢٠٢٣)، وهو ما يجعل من الضروري التركيز على مفاهيم التعايش السلمي وقبول الآخر بوصفها ركائز أساسية للتربية الإسلامية (العصيل، ٢٠٢١).

ولذلك، يجب أن تشمل البرامج التعليمية نماذج عملية توضح تطبيقات الوسطية والتسامح في الحياة اليومية، مما يساعد الطلاب على فهم أعمق لهذه القيم وتجسيدها في سلوكهم، ويمكن الاستفادة من القصص القرآنية والأحاديث النبوية في توضيح تلك القيم، مثل قصة صلح الحديبية التي تظهر روح التسامح، والحكمة في التعامل مع الآخر (القرني، ٢٠٢٤).

والحاجة إلى تنمية مهارات فهم النص القرآني ليست مجرد حاجة علمية، بل ضرورة تربوية وأخلاقية تهدف إلى تمكين الطلاب من استيعاب الرسالة القرآنية وفهمها فهمًا يُجاوز السطحية إلى الغوص في معانيها ودلالاتها. كما أن هذا الفهم يعزز قدرة الطلاب على التفاعل الإيجابي مع النصوص الشرعية، مما يمكنهم من تطبيق القيم القرآنية في حياتهم اليومية، ومن بين هذه القيم التي يحتاجها العالم اليوم أكثر من أي وقت مضى، قيم الوسطية والتسامح، التي تعد من أبرز معالم الرسالة المحمدية، وأحد الأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية (النجار، وآخرون، ٢٠٢٣).

من خلال ذلك جاءت هذه الدراسة؛ لتصميم برنامج تدريسي قائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية، وتعرف أثره في تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة؛ إذ تهدف إلى تقديم برنامج تدريسي يركز على مدلولات الآيات القرآنية في مقررات الدراسات الإسلامية، مع تقييم أثر هذا البرنامج في تنمية مهارات فهم النص القرآني، وتعزيز مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

لذلك، تمثلت هذه الدراسة محاولة لتلبية احتياجات تعليمية ومجتمعية ملحَّة؛ إذ هدفت إلى تقديم برنامج تعليمي متكامل يمكن أن يُستفاد منه في تطوير العملية التعليمية، ودعم القيم الإسلامية السامية لدى الأجيال الصاعدة، فمن خلال دمج الآيات القرآنية في برامج دراسية تفاعلية وشاملة؛ لضمان تأثير طويل الأمد يعزز التسامح والوسطية كقيم مركزية في المجتمع.

مشكلة الدراسة:

يمثل فهم النصوص القرآنية وتفسير معانيها أهمية كبرى في تشكيل الوعي الديني لدى الطلاب، ومع التحديات التي تواجهها المناهج الدراسية الحالية في تعليم آيات القرآن الكريم بشكل فعَّال، فإنّ تحسين قدرة الطلاب على

فهم النصوص القرآنية ورفع مستوى وعيهم بالقيم الإسلامية المضمنة بها، أصبح من القضايا التربوية التي ما تزال في حاجة إلى بحث ودراسة، فقد أشارت دراسة العصيل (٢٠٢١) إلى أنَّ صعوبة الفهم والتفاعل مع مدلولات النصوص القرآنية قد تكون سببًا في غياب قيم الوسطية والتسامح بشكل متكامل عن أذهان الطلاب، وأنّ المقررات الدراسية قد لا تركّز بما فيه الكفاية على تفسير مفاهيم الوسطية والتسامح في سياق الحياة اليومية للطلاب، كما أشارت دراسة عبد الواحد (٢٠٢١) إلى أنَّ أساليب تدريس مقررات الدراسات الإسلامية في حاجة إلى مزيد من الاهتمام؛ بتقديم تفسيرات عميقة للمفاهيم القرآنية على نحو يساعد الطلاب على فهم النصوص القرآنية بشكل دقيق، يُمكّنهم من استنباط المعاني والأحكام بشكل صحيح، ويساعدهم على التفاعل مع آيات القرآن، وتطوير فهم متقدم يشمل النص القرآني كاملًا في سياقه، بما يشمل من قيم إنسانية رفيعة، كقيم الوسطية والتسامح.

وعلى الرغم من أنَّ النصوص القرآنية في القرآن تحتوي على الكثير من المفاهيم التي تدعو إلى الوسطية والتسامح في التعامل مع الآخرين؛ كونهما من القيم الأساسية التي يحرص الإسلام على التأكيد عليها، لما لهما من دور كبير في تعزيز السلم الاجتماعي والروح المجتمعية في حياة المسلمين، فإن تطبيق هذه القيم بين الطلاب في حياتهم ما يزال دون المأمول؛ فقد أشارت دراسة (مبروك، ٢٠٢٤؛ والشهري، ٢٠٢٢؛ والزهراني، ٢٠٢١؛ والعصيل، ٢٠٢١؛ والشجيري، ٢٠١٨) إلى أنَّ الوعي بهذه القيم لدى الطلاب في عديد من المجتمعات قد لا يكون كافيًا، مما يؤدي إلى تفاعلات اجتماعية قد تفتقر إلى الوسطية، والاعتدال، والاحترام المتبادل، والتعايش السلمي، والتسامح.

كما أشارت دراسة كلٍ من (الشوهان، ٢٠١٨؛ والعصيل، ٢٠٢١؛ ومحمد، ٢٠٢٢) إلى الحاجة الماسة إلى برامج تعليمية ترتكز على مقاصد القرآن الكريم ومدلولات آياته القرآنية في غرس مفاهيم، مثل: التسامح والوسطية لدى الطلاب في عملية التعلم، وتعمل على تعزيز هذه القيم بشكل منهجي داخل المقررات الدراسية، ومساعدة الطلاب على ممارستها في مجتمعهم.

وبناءً على ما سبق، تحددت مشكلة الدراسة في كيفية تصميم برنامج تعليمي يعتمد على مدلولات الآيات القرآنية؛ ليُسهم في تنمية مهارات فهم النص القرآني، وفي تعزيز القيم الإسلامية السمحة مثل: قيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة، في ظل التعليم الحديث الذي يدمج بين الجوانب المعرفية والأخلاقية، ومن ثمّ قياس أثر البرنامج التعليمي المقترح في تحسين قدرات الطلاب في الفهم القرآني، وزيادة وعيهم بالقيم الإنسانية الأساسية التي تمثل جزءًا كبيرًا من تعاليم القرآن الكريم.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما أثر برنامج تعليمي قائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مهارات فهم النص القرآني التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
٢. ما المجالات والمفاهيم المرتبطة بقيم الوسطية والتسامح التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
٣. ما مكونات البرنامج التدريسي القائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية لتنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
٤. ما أثر البرنامج التدريسي القائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
٥. ما أثر البرنامج التدريسي القائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية في تنمية مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

فروض الدراسة:

للإجابة على السؤالين الرابع والخامس تم صياغة الفرضيتين الآتيتين:

١. لا يوجد فرق دال إحصائيًا في القياسين القبلي والبعدي لمهارات فهم النص القرآني بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة.
٢. لا يوجد فرق دال إحصائيًا في القياسين القبلي والبعدي لمستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. تحديد مهارات فهم النص التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٢. التعرف على المجالات والمفاهيم المرتبطة بقيم الوسطية والتسامح التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٣. تصميم برنامج تدريسي قائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية لتنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٤. قياس أثر البرنامج التعليمي القائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٥. قياس أثر البرنامج التعليمي القائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية في تنمية مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

أهمية الدراسة: تبرز جدوى هذه الدراسة من أهميتها النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

الأهمية النظرية للدراسة:

١. إثراء الأدبيات العلمية في مجالات عدة، مثل تفسير النصوص القرآنية، وتطوير المناهج التعليمية الخاصة بالدراسات الإسلامية، إضافة إلى تحسين فهم الطلاب للنصوص القرآنية.

٢. تناولت الدراسة مسألة تفسير المدلولات القرآنية من منظور تعليمي يتفاعل مع الاحتياجات المعرفية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مما يعزز فهمهم العميق لمفاهيم القرآن الكريم.

٣. تعد الدراسة نموذجًا لاستكشاف دور التعليم الديني في تنمية الوعي الثقافي والأخلاقي لدى الطلاب، مع التركيز على القيم الوسطية والتسامح.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

١. يقدم البرنامج التدريسي المقترح بالدراسة وسائل وأساليب عملية لتنمية مهارات الطلاب في فهم النصوص القرآنية وتفسيرها.

٢. يمكن أن يساعد البرنامج التدريسي في تطوير التفكير النقدي والفهم الدقيق للقيم القرآنية، مثل: الوسطية، والتسامح، مما يعزز الوعي الديني لدى الطلاب، ويحسن سلوكياتهم اليومية.

٣. يمكن أن تسهم الدراسة في تحسين استراتيجيات التعليم القرآني، وجعلها أكثر فعالية في مرحلة التعليم المتوسط التي تؤثر بشكل كبير في تشكيل قناعات وشخصيات الطلاب.

٤. يساعد البرنامج المقترح في تحسين مناهج تدريس الدراسات الإسلامية؛ عبر استخدام المدلولات القرآنية في تعليم الطلاب قيمًا دينية إيجابية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على قياس أثر برنامج تدريسي قائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة دون غيرها من القيم.

الحدود البشرية: طُبقت أدوات الدراسة والتصميم التجريبي على مجموعتين (تجريبية وضابطة) من طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة بلغ عددهم (٦٠) طالبًا، قُسموا بالتساوي على المجموعتين..

الحدود المكانية: طُبقت الدراسة في مدرسة عبد المحسن العثيم المتوسطة بمنطقة القصيم، والتي تم تحديدها من قِبل الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، بعد أخذ الموافقات الرسمية لتطبيق البرنامج التدريسي المقترح.

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة وأدواتها في العام الدراسي ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م.

مصطلحات الدراسة:

برنامج تعليمي قائم على مدلولات الآيات القرآنية:

التعريف الإجرائي: هو خطة منهجية منظمة، تهدف إلى تنمية معارف المتعلمين، ومهاراتهم، واتجاهاتهم، تستند في محتواها، وأهدافها، وأساليبها إلى معاني ودلالات الآيات القرآنية، بحيث يتم استنباط المفاهيم، والقيم، والأحكام التربوية المستمدة من القرآن الكريم، وتوظيفها في تصميم أنشطة تعليمية تحقق أهدافًا معرفية، ووجدانية، وسلوكية لدى المتعلمين، بما ينسجم مع المبادئ الإسلامية.

مهارات فهم النص القرآني:

التعريف الإجرائي: هي قدرات الطلاب بالمرحلة المتوسطة في القراءة التحليلية للنصوص القرآنية، وفهم سياقها، ومعانيها، وأهدافها، من خلال تطبيق البرنامج التعليمي.

الوعي بقيم الوسطية والتسامح:

التعريف الإجرائي: هو مدى إدراك الطلاب بالمرحلة المتوسطة لأهمية قيم الوسطية والتسامح، وقدرتهم على تجسيدها فكريًا وسلوكيًا، كنتيجة لتطبيق البرنامج التدريسي المقترح بالدراسة.

الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

مدلولات الآيات القرآنية:

أولًا: تعريف مفهوم مدلولات الآيات القرآنية:

يشكل فهم مدلولات الآيات القرآنية خطوة أساسية في أي دراسة تربوية، أو لغوية، أو فقهية تهدف إلى توظيف القرآن في العملية التعليمية، وتنمية مهارات الفهم والتحليل لدى الطلاب، مع مراعاة دقة اللغة، وسياق النص، ومقاصده الشرعية.

علم الدلالة:

تنوّعت تعريفات العلماء للدلالة، حيث نظر إليها كلٌّ منهم من زاوية تخصّصه ومجال اهتمامه، فقد عرّفها الزركشي (١٩٥٧) بأنها "ما يُفهم من الألفاظ القرآنية على ضوء اللغة، والسياق، والبلاغة، بما يبيّن مراد الله تعالى" (ص. ١١٢)، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠).

وأكد ابن تيمية (٢٠٢٢) أن الدلالة هي "المعنى الذي يدل عليه اللفظ في سياقه، مع اعتبار اللغة ومقاصد الشرع" (ص. ٤٥)، ومن ذلك قوله تعالى :﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣)

واعتبرها ابن عاشور(١٩٩٨) بأنها "المعنى المستفاد من النص القرآني بما يتفق مع مقاصد الإسلام في الهداية والإصلاح" (ص. ٢٣)، ومثال ذلك قوله تعالى :﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وقدم الشرباصي (٢٠٠٧) تعريفًا للدلالة بأنها "علم يدرس المعاني التي تحملها الألفاظ القرآنية في ضوء اللغة، والبلاغة، وأصول التفسير" (ص. ٢٢)، ومثال ذلك: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١).

ومن خلال ما سبق، يمكن تعريف الدلالة في الاصطلاح القرآني بأنها: المعاني المستفادة من الألفاظ والتراكيب القرآنية ضمن سياقاتها المختلفة، بما يراعي اللغة، والبلاغة، والمقاصد الشرعية والعقلية، ويهدف إلى الكشف عن مراد الله تعالى في التشريع، والهداية، والإصلاح.

أهمية مدلولات الآيات القرآنية في التفسير والتدبر:

تتضح أهمية فهم مدلولات القرآن الكريم فيما يلي:

١. **الكشف عن محاسن القرآن وأهدافه وما يحويه من هداية ومصالح للمكلفين:** التدبر الدلالي للقرآن الكريم يكشف بجلاء عن محاسنه المتنوعة وأهدافه السامية، وما اشتمل عليه من هداية ربانية ومصالح عظيمة تعود بالنفع على المكلفين في شؤونهم الدينية والدنيوية على حد سواء، فالقرآن ليس مجرد نص تعبدي، بل هو كتاب

إصلاح شامل يرسم للإنسان منهج حياة متكامل، ويضع له الأسس التي تضمن سعادته، ولا يقتصر هذا الصلاح على جانب واحد، بل يمتد ليشمل مختلف أبعاد الحياة.

٢. **الإعانة على تفسير القرآن الكريم وتيسير فهمه وتدبره:** تمثل معرفة المدلولات القرآنية مدخلًا أساسيًا للفهم الصحيح لكتاب الله تعالى، فهي الوسيلة التي تُمكِّن الباحث والقارئ على السواء من إدراك الحقائق التي اشتمل عليها التفسير القرآني، والولوج إلى أعماق معانيه الدقيقة، وهداياته السامية، وأسراره البلاغية والتشريعية، والوقوف على المدلولات يشكّل أداة منهجية تتيح للقارئ تجاوز الفهم السطحي للنص القرآني إلى مستوى التعمق والتدبر، مما يفضي إلى استيعاب شموله واتساع مقاصده.

٣. وعليه، يمكن القول إن فهم المدلولات ليس مجرد عملية تفسيرية جزئية، بل هو ركيزة أساسية في البناء المعرفي والمنهجي للفكر القرآني، ومن دونه يظل الفهم قاصرًا عن إدراك الغاية التي أرادها الله تعالى من إنزال كتابه، وهي الهداية الشاملة للإنسان في جميع شؤون حياته الدينية والدنيوية.

٤. **العصمة من الوقوع في الزلل:** يسهم فهم المدلول في حماية المفسِّر من الوقوع في التأويلات الباطلة والتفسيرات غير الدقيقة؛ إذ يفتح أمامه آفاقًا أوسع، ويُكسب النص أبعادًا أعمق لم يكن ليدركها من غير معرفة دقيقة بالمدلول.

٥. **إزالة آثار الخلاف والتعصب:** يعدّ الفهم السليم للقرآن الكريم من أبرز عوامل تحقيق الوحدة بين المسلمين؛ إذ يجمع القلوب، ويُذيب الخلافات، ويَحول دون الفرقة والتعصب المفضيين إلى النزاع والاقتتال.

٦. **تحقيق غاية المفسر:** يُعدّ الوصول إلى مراد الله تعالى من أهم غايات المفسر، ولا يتحقق ذلك إلا عبر استنباط مدلولات الآيات القرآنية وفهم معانيها، وقد أكد ابن عاشور أن مهمة المفسر تتمثل في بيان ما يقصده الله تعالى في كتابه، بأوضح بيان يحتمله اللفظ والمعنى (ابن عاشور، ١٩٩٨، ٤١).

لذا، فإن إدراك المدلولات القرآنية يمثل أساسًا لتدبر النص، وكشف أسراره، وحِكمه. وانطلاقًا من هذه الأهمية تأتي الدراسة الحالية؛ لتصميم برنامج تدريسي يعتمد على مدلولات الآيات القرآنية.

تصنيفات مدلولات الآيات القرآنية:

اجتهد العلماء في تصنيف مدلولات الآيات القرآنية إلى أنماط متعددة بحسب التخصص والزوايا العلمية التي ينطلقون منها، فمنهم الأصوليون الذين درسوا الدلالة من حيث طرق استنباطها، ومنهم الفقهاء الذين اهتموا بآيات الأحكام، كما برز البلاغيون الذين أبرزوا أوجه الإعجاز البياني، أما المفسرون فقد جمعوا بين هذه الأبعاد كلها في أعمالهم التفسيرية الجامعة.

التصنيف الأصولي (اللغوي الدلالي): يُعَد هذا التصنيف من أقدم وأدق التصنيفات، وقد أسسه علماء أصول الفقه؛ في محاولتهم لفهم النصوص الشرعية وفق مناهج دقيقة تضبط العلاقة بين اللفظ والمعنى، ويقوم هذا التصنيف على تقسيم طرق دلالة الألفاظ إلى أربع فئات رئيسة، هي: دلالة العبارة، ودلالة الإشارة، ودلالة النص، ودلالة الاقتضاء.

التصنيف الفقهي التشريعي: قسم الفقهاء مدلولات القرآن بحسب ما اشتملت عليه من تشريعات إلى: آيات العبادات، وآيات المعاملات، وآيات الحدود والجنايات، وآيات الأسرة والأحوال الشخصية، والآيات الأخلاقية (ابن عاشور، ١٩٩٨، ٩٤؛ القرطبي، ٢٠٠٦، ٩٠).

التصنيف البلاغي البياني: نظر علماء البلاغة إلى القرآن بوصفه معجزة بيانية، فتناولوا مدلولاته وفق أساليب البيان على النحو التالي: الدلالة الحقيقية، والدلالة المجازية، والدلالة الكنائية (الجرجاني، ١٩٩٢، ١١٩).

التصنيف المقاصدي: أكّد الشاطبي (١٩٩٧، ٢٠١) أن النصوص القرآنية تُفهم في ضوء مقاصد الشريعة الكبرى، وقسّمها إلى: مدلولات ضرورية، ومدلولات حاجية، ومدلولات تحسينية.

التصنيف الموضوعي التفسيري: يقسم هذا التصنيف مدلولات القرآن إلى أربعة محاور رئيسة، كل منها يبرز جانبًا محددًا من النصوص كما يلي: مدلولات عقدية، ومدلولات تشريعية، ومدلولات قصصية، ومدلولات، ومدلولات وعظية (الجصاص، ١٩٩٤، ٥٢؛ الرازي، ١٩٩٩، ٢١٠)

ويتضح من خلال تنوع تصنيفات العلماء أن لكل اتجاه بصمته الخاصة في الكشف عن مدلولات النص القرآني؛ فالباحث الأصولي يسعى إلى ترسيخ منهجية دقيقة تضمن سلامة الفهم وانضباطه، بينما يركز الفقيه على إبراز البعد العملي الذي يترجم معاني القرآن إلى أحكام وتشريعات تنظم حياة الإنسان اليومية، أما البلاغي فإنه يغوص في جمال الأسلوب وقوة التأثير؛ ليكشف عن سر الإعجاز البياني الذي يخاطب العقل والوجدان معًا، وفي المقابل، يتعامل المقاصدي مع النصوص من زاوية عليا تربطها بغاياتها الكبرى ومقاصدها الكلية، في حين يأتي التفسير الموضوعي، ليعيد تنسيق الآيات وربطها وفق موضوعات عامة، تمنح القارئ صورة شمولية متكاملة عن البناء القرآني.

مهارات فهم النص القرآني:

يعد الفهم الشامل والعميق للقرآن الكريم أساسًا في مواجهة التحديات والتحولات التي يشهدها العالم المعاصر من جهة، كما يُعَدُّ وسيلة لفهم القضايا الكبرى التي تواجه الأمة الإسلامية من جهة أخرى؛ لأن هذا الكتاب الخالد صالح لكل زمان ومكان، ومواكب لمختلف البيئات والعصور.

مفهوم مهارات الفهم القرائي في الاصطلاح:

ذهب جودمان (Goodman, 1996) إلى أن الفهم القرائي يمثل "عملية بنائية نشطة" يشارك فيها القارئ والنص معًا في بناء المعنى، وأكد سميث (Smith, 2004) أن القراءة الناجحة تتطلب تفاعلًا ذهنيًا متكاملًا يتيح للقارئ استخراج المعاني الظاهرة والضمنية.

كما ينظر الباحثون إلى مهارات الفهم القرائي على أنها مجموعة من القدرات الجزئية التي تُمكّن المتعلم من التعامل مع النص على مستويات متعددة: الفهم الحرفي المباشر، الفهم الاستنتاجي، والفهم النقدي أو الإبداعي، وقد أشار جونسون (Johnson, 2011) إلى أن هذه المهارات تمثل سلمًا متدرجًا، يبدأ من التعرف على المعاني المباشرة، وينتهي بتقويم النصوص ومناقشتها.

أما من منظور تربوي تطبيقي، فإن مهارات الفهم القرائي تُعرّف بأنها الاستراتيجيات والإجراءات التي يكتسبها المتعلم؛ بغرض الوصول إلى إدراك النصوص بوعي ومعنى، وهو ما يحقق أهداف القراءة التعليمية. فقد أوضح بيرسلي Pressley (٢٠٠٢) أن الفهم القرائي عملية استراتيجية تحتاج إلى تدريب وتوجيه ممنهج، كما أكد دوك وبيرسون Duke & Pearson (٢٠٠٢) أن تعليم مهارات الفهم القرائي يُسهم في رفع كفاءة الطلاب القرائية ويزوّدهم بأدوات لفهم النصوص المعقدة.

ويذهب الربيعي (٢٠١٧) إلى أن مهارات الفهم القرائي هي مجموعة من الأنشطة القرائية التي تُكسب الطالب القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية، واستخلاص الدروس والعبر من النصوص (Pressley,2002; Duke & Pearson,2002; الكندري، ٢٠١٥؛ الربيعي، ٢٠١٧).

ويُعرَّف الفهم القرائي اصطلاحًا بأنه عملية عقلية معرفية يقوم بها القارئ للتفاعل مع النص المكتوب، بهدف إدراك معانيه، والقدرة على تفسيره وتأويله بما يتناسب مع خبراته السابقة وسياق القراءة، فهو ليس مجرد التعرف على الكلمات أو الجمل، وإنما يشمل إدراك البنية الكلية للنص، وربط عناصره بالمخزون المعرفي لدى القارئ.

أهمية مهارات فهم النص القرآني:

تتضح الحاجة الماسة إلى الفهم العميق للنص القرآني في ضوء المهمة الكبرى التي أوكلها الله إلى المسلمين، والمتمثلة في إبلاغ الرسالة الإسلامية إلى العالمين، ويتجسد هذا المفهوم في بعدين أساسيين، كما أشار النجار (٢٠١٠، ٨٠)، وهما:

١. فهم الرسالة الدينية كما أنزلت على النبي محمد ﷺ، وبالهيئة التي اقتضتها حكمة الله تعالى. فالقرآن الكريم، إلى جانب ما جاء بالسنة الصحيحة للنبي ﷺ، يمثلان النصوص المرجعية الأساسية التي تحمل المعاني الدالة على المراد الإلهي بلغة عربية واضحة.
٢. تبليغ الرسالة إلى الآخرين وفهمها لهم بالوسائل البشرية المتمثلة في الخطاب والشرح والتفسير، فالنص القرآني بما يحمله من معانٍ هو رسالة عالمية صالحة لكل زمان ومكان؛ فإن ما يتضمنه من كنوز المعاني لا يُستنفد بفهم جيل واحد من المسلمين، بل تظل معانيه تتجدد ويُكتشف منها الجديد في كل عصر، وهو ما يُعد من أبرز وجوه الإعجاز القرآني.

وتتجلى أهمية فهم النص القرآني وتدبّر معانيه في عدة جوانب، يمكن تلخيصها في: الامتثال لأوامر الله تعالى، وتدبر القرآن لاستخلاص الكنوز المعرفية به، وشحن النفس نحو الخير، وتجنب الشر (الغبيوي، ٢٠١٧، ٤٠٣-٤٠٤)، والفهم القرآني ليس مجرد قراءة لفظية، بل هو عملية إدراكية تقوم على الكشف عن المضامين الظاهرة والخفية معًا.

مهارات فهم النص القرآني:

حظيت مهارات فهم النص القرآني باهتمام كبير من قبل الباحثين؛ نظرًا لمكانتها في تعزيز التدبر الصحيح والتفاعل الإيجابي مع كتاب الله، وقد تعددت التصنيفات التي تناولت هذه المهارات، ومن أبرز التصنيفات تصنيفها إلى المهارات التالية: مهارة فهم المفردات والتراكيب اللغوية- مهارة الفهم العام للنص القرآني- مهارة فهم الخصائص

اللغوية والبلاغية- مهارة إدراك مظاهر الإعجاز في الآيات- مهارة استنباط الأحكام والقيم التي يرشد إليها النص القرآني.

ويمكن الاستفادة من هذه التصنيفات في تصميم أدوات الدراسة، وفي صياغة أسئلة وأنشطة عملية تقيس بدقة قدرة الطلاب على استنباط الأحكام، والقيم القرآنية، الأمر الذي يعزز مصداقية الدراسة، ويجعل نتائجها أكثر ارتباطًا بالواقع التعليمي والتربوي.

الوعي بقيم الوسطية والتسامح

قيمة الوسطية:

وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الوسطية في عدة مواضع تتراوح معانيها بين العدل، والخيرية، والتوسط بين الإفراط والتفريط؛ فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (البقرة، ١٤٣) (القرآن الكريم، ٢٠٢٠، ٣٤)، حيث تشير الآية إلى معنى العدل والاعتدال بين الأطراف.

كما ورد في الحديث النبوي الشريف، حيث قال النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديث أبي سعيد الخدري: "الوسط العدل" (صحيح البخاري، حديث ٤٤٨٧)، ويعكس هذا الحديث التأكيد على أن الوسطية تعني العدل بين الناس.

في سياق آخر، ورد في الحديث النبوي وصف "الفردوس" بأنها "أوسط الجنة وأعلى الجنة" (صحيح البخاري، حديث ٢٧٩٠)، مما يعكس معنى الوسطية في الأوسط والأعلى.

وأخيرًا، وردت الوسطية بمعنى الشيء الذي يقع بين طرفي الشيء وحافتيه، كما في قوله تعالى: "حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ" (البقرة، ٢٣٨)، حيث تشير الآية إلى صلاة العصر بوصفها الصلاة الوسطى، وهي تقع بين الصلوات الأخرى.

وقد جاءت هذه الآيات والأحاديث النبوية لتبين لنا أن الوسطية ليست محصورة في جزء من أجزاء، ولا ركن من الأركان بل هي منهج شامل متكامل، لا ينفصل بعضها عن بعض، ومن غفل عن هذه الحقيقة فقد غفل عن مقاصد القرآن الكريم، والأحاديث النبوية التي أثبت وأقرت أن الإسلام كله وسط، لذا كان من الواجب المسلم أن يتعلم كتاب الله تعالى، ويبحث في كتب التفسير. لتتبين له المقاصد العظيمة التي جاءت بها هذه الآيات، ويستدل بها على قيمة الوسطية وفضلها وثمراتها في الإسلام.

مبادئ الوسطية في الإسلام:

اختص الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بالمنهج الوسطي، وجعلها حاملةً للرسالة الوسطية التي تشمل مبادئ الإيمان والحرية والعدل والمساواة، إضافة إلى التضامن والتكافل بين البشر، وتدعو هذه الأمة الناس إلى طريق الاستقامة الذي يضمن لهم الأمن والسلام والاطمئنان، وأبرز مبادئ الوسطية في الإسلام مبادئ الخيرية، والاستقامة، والتوازن، والتيسير ورفع الحرج.

قيمة التسامح:

التسامح في الاصطلاح:

التسامح هو تقدير التنوع والاختلاف الثقافي، والانفتاح على أفكار الآخرين وفلسفاتهم، وينبثق من الرغبة في التعلم والاطلاع على ما عند الآخرين، والاستعداد لعدم رفض ما لا نعرفه.

ويعرف المرزوقي (٢٠١٥) التسامح بأنه "القبول بالتنوع الثقافي والفكري والديني، والقدرة على التعايش مع الآخرين بشكل سلمي، دون التعصب لمعتقدات الشخص أو مجموعة معينة"، يُفهم من هذا التعريف أن التسامح هو الوسيلة التي من خلالها يمكن بناء مجتمعات مستدامة ومتعددة الثقافات، حيث يتم احترام حقوق الأفراد ويتم قبول الاختلافات بينهم.

أما عبد الله (٢٠١٨) فيرى أن التسامح يتجسد في "القدرة على العيش المشترك مع الآخرين على اختلاف معتقداتهم وآرائهم، مع عدم فرض الرأي على الآخرين"، في هذا التعريف، يشير عبد الله إلى أن التسامح ليس مجرد قبول للأفكار المختلفة، بل هو أيضًا احترام هذه الاختلافات وحق الآخرين في التعبير عن آرائهم، دون محاولة فرض وجهات نظر معينة عليهم.

ويؤكد سليمان (٢٠١٧) أن التسامح يشمل "ممارسة فردية وجماعية تتطلب الاعتراف الكامل بحقوق الآخرين في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم، مع احترام هذه الآراء حتى وإن كانت مغايرة لآرائنا"، يبرز هذا التعريف أهمية التسامح في مجتمعات اليوم كأداة أساسية لتحقيق الحرية والمساواة، حيث يتمكن الأفراد من العيش في بيئة تتمتع بالاحترام الكامل لحقوق الإنسان بغض النظر عن اختلافاتهم.

وفي السياق الاجتماعي الأوسع، يُعرّف الشعراوي (٢٠٢١) التسامح بأنه "ظاهرة اجتماعية تعكس تقبل الآخر والتعايش معه من خلال الاحترام المتبادل، مما يعزز التفاهم بين الأفراد في المجتمعات متعددة الثقافات والأديان". هذا التعريف يؤكد أن التسامح ليس مجرد فكرة فلسفية، بل هو ممارسة حيوية تتجسد في الحياة اليومية بين الأفراد من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة، ويشمل هذا التفاعل التفاهم المتبادل والتعاون بين الأفراد، مما يعزز من قدرة المجتمعات على العيش معًا في وئام.

أنماط التسامح:

وقد جاء القرآن الكريم مؤكدًا التسامح بقيم متعددة، مثل قوله تعالى" :وَادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ "(سورة فصلت، ٣٤) ، هذه الآية تدعونا إلى التعامل مع من يكنون لنا العداء بأسلوب حسن، وتظهر لنا قوة التسامح، وقوله تعالى"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ "(سورة آل عمران، ١٥٩)، هذه الآية تشير إلى الطريقة التي يجب أن نعامل بها الآخرين، التي هي أساس التسامح: الرحمة، العفو، المشاورة.

أهمية تنمية الوعي بقيم الوسطية والتسامح في البيئة التعليمية:

تعد قيم الوسطية والتسامح من الأسس المهمة في بناء بيئة تعليمية صحية ومزدهرة، حيث تسهم في خلق مناخ من التفاهم والاحترام بين الطلاب والمعلمين على حد سواء، فالوسطية والتسامح ليسا مجرد قيم أخلاقية، بل هما

عنصران حيويان يسهمان في تعزيز التعايش السلمي وتحقيق العدالة في المجتمعات التعليمية، ومن خلال تحقيق هذه القيم، يمكن للأنظمة التعليمية أن توفر بيئة مشـــجعة على التفكير النقدي، واحترام الآراء المختلفة، وتعزيز التعاون بين الأفراد من خلفيات متنوعة.

وأشار عبد الله (٢٠١٨) إلى أن "التسامح في البيئة التعليمية يُسهم بشكل مباشر في تعزيز العلاقة بين المعلم والطالب". وقدرة المعلم على إظهار التسامح مع الطلاب، سواء في تصحيح الأخطاء أو في تقديم الدعم العاطفي، تسهم في بناء بيئة تعليمية خالية من التوترات، والتسامح يسهم أيضًا في بناء الثقة المتبادلة بين الطلاب والمعلمين، مما يحسن من جودة التعلم، عندما يشعر الطالب أنه مقبول في بيئة تعليمية تحترم اختلافاته، يصبح أكثر استعدادًا للمشاركة والتفاعل مع الآخرين.

أما الزهراني (٢٠٢٠) فقد لفت إلى أن "الوســطية والتســامح بين الطلاب يعززان من قيم التعاون والتعايش، ويشجعان على الحوار البنّاء" في بيئة تعليمية متنوعة، يُعد التسامح والوسطية من العناصر الأساسية التي تسهم في تقليل التوترات الناجمة عن الاختلافات الثقافية أو الفكرية.

في ضوء ما سبق، هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية مستوى وعي الطلاب بقيم الوسطية والتسامح.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

دراســة الشــجيري (٢٠١٨): هدفت إلى بناء برنامج قائم على حاجات التربية من أجل المواطنة والتعرف على فاعليته في تنمية قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المرحلة الإعدادية، واعتمدت منهج البحث التجريبي، وشملت العينة (٦٦) طالبًا بالصف الرابع الأدبي، تم توزيعهم بالتساوي إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية قيم الوسطية والاعتدال لدى الطلاب.

دراسة الزهراني، منار (٢٠٢١): هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في تنمية أبعاد التسامح لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف، واستخدمت المنهج الشبه تجريبي القائم على تصميم المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، وتألفت كل مجموعة من (١٥) طالبة، وتوصـــلت النتائج لفاعلية البرنامج الإرشـــادي في تنمية أبعاد التسامح لدى الطالبات، وبقاء أثره.

دراسة الصالح (٢٠٢١): هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلم، وطُبقت على (٢٠) تلميذة بالصف الخامس الابتدائي، والمسجلات ببرنامج صعوبات التعلم في المدارس الحكومية في شمال مدينة الرياض، وتوصلت النتائج لفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الفهم القرائي.

دراسة عبد الواحد (٢٠٢١): هدفت إلى قياس فاعلية وحدة مقترحة في التفسير قائمة على مدخل المقاصد القرآنية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية، واعتمدت المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة، وتكونت من (٢٥) طالبًا، وتوصلت النتائج لفاعلية الوحدة المقترحة في تنمية مهارات فهم النص القرآني.

دراسة العصيل (٢٠٢١): هدفت إلى بناء برنامج تعليمي قائم على مدخل التحليل الأخلاقي، وقياس فاعليته في تنمية قيم الوسطية في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب التعليم الثانوي، واعتمدت المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، شملت كل مجموعة (٣١) طالبًا، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية قيم الوسطية، وبحجم تأثير كبير.

دراسة النجار (٢٠٢١): هدفت إلى بناء منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وقياس أثر في تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية، وتكونت العينة من (٢٥) طالبًا، وأكدت النتائج فاعلية المنهج المقترح في تنمية مهارات فهم النص القرآني والثروة اللغوية.

دراسة المعمري (٢٠٢٣): هدفت إلى تعرف أثر برنامج تدريبي لتنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان في ضوء مقاصد القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهم، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، بتصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة)، كل مجموعة (٢٠) معلمًا، وتوصلت النتائج لأثر البرنامج التدريبي في تنمية المهارات المستهدفة.

دراسة شاهين (٢٠٢٤): هدفت إلى تقويم مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الثانوي الأزهري، وعرضت إطارًا مفاهيميًا تضمن مفهوم الفهم، واعتمدت المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة، شملت (٣٠) طالبًا، وأكدت النتائج وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار مهارات فهم النص القرآني لصالح التطبيق البعدي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة تنوعًا وثراءً في مناهج البحث والموضوعات المرتبطة بالقيم الإسلامية وتنمية المهارات، مما يعكس اهتمام الباحثين بتعزيز القيم القرآنية، والمبادئ الأخلاقية في العملية التعليمية.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الأهداف، فجميع الدراسات السابقة هدفت إلى تعزيز قيم أخلاقية، وسلوكية راسخة، أو مهارات معرفية مستمدة من النصوص الدينية، وتتفق من حيث المنهج المستخدمة؛ إذ اعتمدت غالبية الدراسات على المنهج التجريبي أو شبه التجريبي.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث: الفئة المستهدفة (طلاب المرحلة المتوسطة)، ومن حيث الآليات (استخدام برنامج تدريسي يستند إلى مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية).

الإطار العملي للدراسة:

أولًا: إعداد أدوات ومواد المعالجة التجريبية:

تطلبت الدراسة إعداد أدوات ومواد المعالجة التجريبية التالية:

١- قائمة مهارات فهم النص القرآني التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة:

١) الهدف من القائمة: هو تحديد مهارات فهم النص القرآني التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة.

٢) **مصـــادر إعداد القائمة:** لإعداد القائمة، تم الاطلاع على الأُطر النظرية والدراســـات الســـابقة التي تناولت مهارات فهم النص عامة وفهم النص القرآني خاصـة، كدراسـة (شـاهين، ٢٠٢٤؛ والصـالح، ٢٠٢١؛ وعبد الواحد، ٢٠٢١؛ والنجار، ٢٠٢١)، ومراجعة خصائص طلاب المرحلة المتوسطة واحتياجاتهم اللغوية والدينية.

٣) **إعداد قائمة مهارات فهم النص القرآني في صورتها الأولية:** في ضوء المصادر السابقة، تم التوصل إلى بعض مهارات فهم النص القرآني المناسبة للطلاب، ووضعها في صورة قائمة أولية، أربع مهارات رئيسة هي مهارات: الفهم اللغوي، والفهم التفسيري، والفهم الموضوعي، والتوظيف القرآني والقيمي، اندرج تحت كل منها عدد من المهارات الأدائية، وذلك لعرضها على المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس، وعددهم (١١) محكمًا، لضبطها.

٤) **تعديل القائمة وفقًا لنتائج التحكيم:** بعد عرض القائمة على المحكمين، تم حســاب الأوزان النســبية لنســب اتفاقهم على المهارات الرئيسة والأدائية بها، وذلك من خلال معادلة كوبر(Cooper):

نسبة الاتفاق = عدد المحكمين الموافقين/ العدد الكلي للمحكمين × ١٠٠

وأسفرت نتائج التحكيم عن اتفاق المحكمين على المهارات الرئيسة، أما المهارات الأدائية فقد تم تعديل بعضها لتكون أكثر وضوحًا، وحذف مهارتين لم تصلا نسبة الاتفاق عليهما بين المحكمين إلى ٨٠٪

٥) **قائمة مهارات فهم النص القرآني في صـــورتها النهائية:** بعد تعديل عبارات القائمة وفقًا لآراء المحكمين بالتعديل والحذف، أصبحت في صورتها النهائية، كما بالجدول (١).

جدول (١)

وصف قائمة مهارات فهم النص القرآني في صورتها النهائية

المهارة الرئيسة	مجموع المهارات	النسبة المئوية
الفهم اللغوي	**٣**	**٪١٦,٧٥**
الفهم التفسيري	**٥**	**٪٢٧,٧٥**
الفهم الموضوعي	**٥**	**٪٢٧,٧٥**
التوظيف القرآني والقيمي	**٥**	**٪٢٧,٧٥**
المجموع	**١٨ مهارة**	**٪١٠٠**

٢- مقياس مهارات فهم النص القرآني لطلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة:

هدف المقياس: قياس المهارات المحددة بالدراســة لدى هؤلاء الطلاب قبل تدريس البرنامج التدريســي المقترح بها وبعده.

مصـادر بناء المقياس: اعتمد الباحث في بناء المقياس على قائمة مهارات فهم النص القرآني التي تم التوصـل إليها، وبعض الدراسات التي تناولت فهم النص القرآني خاصة، مثل دراسة (شاهين، ٢٠٢٤؛ والصالح، ٢٠٢١؛ وعبد الواحد، ٢٠٢١؛ والنجار، ٢٠٢١).

وصف المقياس: في ضوء المصادر السابقة، تم إعداد صورة أولية للمقياس، تم صوغ مفردات المقياس من نمط الأسئلة الموضوعية (الاختيار من متعدد)؛ بما يتناسب ومهارات فهم النص القرآني المستهدفة، وخُصص لكل مهارة سؤالان، فشمل المقياس (٣٦) سؤالًا.

مفتاح تصحيح المقياس: أعد مفتاح تصحيح خُصص فيه درجة واحدة يحصل عليها الطالب عند إجابته عن السؤال على نحو صحيح، وصفر عند الإجابة عن السؤال على نحو خطأ، وبذلك تكون الدرجة النهائية للمقياس (٣٦) درجة.

تحكيم المقياس: في ضوء الخطوات السابقة، أصبح مقياس مهارات فهم النص القرآني في صورته الأولية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق، عددهم (١١) محكمًا؛ للحكم على مدى صلاحيته للتطبيق في المجال الميداني، وقد تم إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون، فأصبح المقياس صالحًا للتطبيق على المجموعة الاستطلاعية.

التجربة الاستطلاعية للمقياس: طُبق المقياس على مجموعة استطلاعية- غير مجموعة الدراسة- من طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، بمنطقة القصيم، قوامها (١٥) طالبًا، وذلك لحساب صدقه، وثباته، ومعاملات السهولة والصعوبة، والزمن اللازم لتطبيقه، كما يلي:

الاتساق الداخلي للمقياس: تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال درجات العينة الاستطلاعية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين الدرجة الكلية لكل مهارة رئيسة والدرجة الكلية، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمهارة والدرجة الكلية لمقياس مهارات فهم النص القرآني

المهارة الرئيسة	معامل الارتباط بالمقياس
الفهم اللغوي	٠,٨٢٩**
الفهم التفسيري	٠,٩٥٣**
الفهم الموضوعي	٠,٩٤٦**
التوظيف القرآني والقيمي	٠,٨٨٥**

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من خلال الجدول (٢) ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي لمقياس مهارات فهم النص القرآني على مستوى مهاراته، ومن ثمَّ يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

حساب معاملات السهولة والصعوبة لفقرات المقياس:

تم حساب معامل السهولة لكل سؤال بالمقياس على النحو التالي: عدد الطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة عن السؤال/ عدد الطلاب جميعهم × ١٠٠

وقد تراوحت معاملات سهولة المقياس بين (٤٤: ٧٤)، وتراوحت معاملات الصعوبة بين (٢٦: ٥٦)، وهي قيم مناسبة تكشف عن مستويات مقبولة من السهولة والصعوبة لأسئلة المقياس، مما يدفع نحو الثقة في مستوى سهولة وصعوبة أسئلة مقياس مهارات فهم النص القرآني.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات مقياس مهارات فهم النص القرآني باستخدام معادلة ألفاكرونباخ، بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية (١٥) طالبًا، وقد بلغت (٠,٨٧٧- ٠,٨٦١- ٠,٨٨٢- ٠,٨٤٤) للمهارات الرئيسة (الفهم اللغوي- الفهم التفسيري- الفهم الموضوعي- التوظيف القرآني والقيمي) على الترتيب، وللمقياس ككل (٠,٩٦٤)، مما يدل على أن المقياس أداة ثابتة وصالحة للتطبيق بالبحث الحالي.

الزمن المناسب لتطبيق مقياس مهارات فهم النص القرآني: تم تحديد زمن المقياس عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه جميع الطلاب للانتهاء من الإجابة عن أسئلته، وبلغ (٦٧٥) دقيقة، ثم قسمته على عددهم (١٥طالبًا)، فكان متوسط الزمن (٤٥) دقيقة، والذي مثل الزمن المناسب لتطبيق المقياس.

الصورة النهائية لمقياس مهارات فهم النص القرآني: بعد إجراء التعديلات اللازمة والتأكد من ثبات المقياس وصدقه، أصبح المقياس في صورته النهائية جاهزًا للتطبيق بالدراسة.

٣- مقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح لطلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة:

تحديد هدف المقياس: قياس مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لطلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة قبل تطبيق تجربة الدراسة وبعده.

مصادر بناء مقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح:

١) الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت قيم الوسطية والتسامح، ومنها دراسة كلٍ من (الزهراني،٢٠٢١؛ والشجيري، ٢٠١٨؛ والعصيل، ٢٠٢١؛ ومجاهد، ٢٠٢٢).

٢) الاستعانة بآراء الخبراء والمختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية.

إعداد المقياس في صورته الأولية: في ضوء ما سبق، تم إعداد صورة أولية لمقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح، وقد شمل في صورته الأولية (٣) مجالات رئيسة، هي: مجال القيم الشخصية، ومجال القيم الاجتماعية، ومجال القيم العقدية، اندرج تحتها عدة عبارات، أمام كل عبارة منهم (٥) بدائل للاستجابة، هي (موافق بشدة- موافق- غير متأكد- معارض- معارض بشدة)، وتأخذ الدرجات (٥ — ٤ — ٣ — ٢ - ١) على الترتيب، يختار الطالب المناسب منها بوضع علامة (✓) وفقًا لقناعاته وما يمارسه فعليًا.

تحكيم المقياس: تم عرض المقياس في صورتها الأولية على (١١) محكمًا من المختصين في المناهج وطرق التدريس؛ لضبطه والتوصل إلى شكله النهائي، والأخذ بآرائهم في مدى صلاحيته للتطبيق في المجال الميداني.

تعديل المقياس وفقًا لنتائج التحكيم: بعد عرض المقياس على المحكمين، تم حساب الأوزان النسبية لنسب اتفاقهم على المجالات والعبارات المضمنة به، وأسفرت نتائج التحكيم عن اتفاق المحكمين على المجالات الرئيسة

بالمقياس دون تعديل أو حذف، أما العبارات المندرجة تحت هذه المجالات، فقد تم تعديل بعضها لتكون، وحذف العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها بين المحكمين إلى ٨٠٪.

التجربة الاستطلاعية للمقياس: بعد إجراء التعديلات اللازمة على المقياس تم تطبيقه على مجموعة استطلاعية – غير مجموعة البحث– من طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، قوامها (١٥) طالبًا: وذلك لحساب صدق المقياس، وثباته، والزمن اللازم لتطبيقه.

صدق الاتساق الداخلي:

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح، تم تطبيقه على مجموعة استطلاعية قدرها (١٥) طالبًا، ثم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل مجال رئيس والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معادلة سبيرمان ببرنامج SPSS 0.20، كما هو موضح بالجدول (٣) التالي:

جدول (٣)

معاملات الارتباط لمقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح والدرجة الكلية للمقياس

المجال الرئيس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
مجال القيم الشخصية	٠,٨٩١**
مجال القيم الاجتماعية	٠,٩٤٠**
مجال القيم العقدية	٠,٩٤٠**
المقياس ككل	٠,٩٢٣**

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

وتؤكد هذه النتائج أن المقياس صادق وصالح للتطبيق بالدراسة.

ثبات مقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح: للتأكد من ثبات مقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح، تم حساب معاملات الثبات لكل مجال رئيس به وللمقياس ككل باستخدام معادلة ألفاكرونباخ، وبلغت (٠,٧٧– ٠,٧٨ – ٠,٧٨) للمجالات الرئيسة على الترتيب، و(٠,٧٨) للمقياس ككل، مما يدل على أن المقياس أداة ثابتة وصالحة للتطبيق بالدراسة الحالية.

زمن المقياس: تم حساب الزمن المناسب للاستجابة على مقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح، عن طريق تسجيل الزمن الذي استغرقه كل طالب بالمجموعة الاستطلاعية بالمقياس، ثم حساب متوسط الزمن المناسب للاستجابة، بقسمة مجموع الأزمنة على عدد الطلاب (١٥) طالبًا، فتحدد الزمن المناسب للمقياس في (٤٥) دقيقة.

الصورة النهائية لمقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح:

بعد إجراء التعديلات اللازمة للمقياس في صـــورته النهائية جاهزًا للتطبيق على مجموعة الدراســـة التجريبية، ووصفه بجدول (٤) التالي:

جدول (٤)

وصف مقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح في صورته النهائية

المجال الرئيس	عدد العبارات	النسبة المئوية
مجال القيم الشخصية	٨	٣٠,٨٪
مجال القيم الاجتماعية	٩	٣٤,٦٪
مجال القيم العقدية	٩	٣٤,٦٠٪
المجموع	٢٦	١٠٠٪

٤- مواد المعالجة التجريبية:

تكونت مواد المعالجة التجريبية للدراســـة من البرنامج التدريســـي المقترح، وقد مر بناء البرنامج بعدة مراحل وخطوات وفقًا لمخرجاته كالتالي:

١) الإطار العام للبرنامج التدريسي القائم على مدلولات الآيات القرآنية:

وصـــف البرنامج: هو برنامج تدريســـي مقترح قائم على مدلولات الآيات القرآنية مقدم لطلاب الصـــف الثاني بالمرحلة المتوسطة، بهدف تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لديهم، ويتكون البرنامج من (٦) موضوعات مختارة من الوحدات الثلاث الأولى من مقرر التفسير لطلاب الصف الثاني متوسط؛ والتي يمكن للطالب من خلالها اكتساب المهارات المطلوبة وتنميتها.

الأهداف الإجرائية للبرنامج: في ضـوء الهدف العام للبرنامج والأهداف التفصـيلية تضـمّن البرنامج مجموعة من الأهداف الإجرائية ضُـمنت في كتاب الطالب في بداية كل موضـوع من موضـوعاته، بهدف توجيه جهود الطالب نحو تحقيقها.

الفلسفة التي يقوم عليها البرنامج:

اعتمد البرنامج في فلســـفته على النظرية البنائية الاجتماعية التي تنطلق من أن فهم الطالب لمدلولات الآيات القرآنية يتم من خلال بناء المعنى، عبر تفاعل الطالب مع زملائه، والتأمل والتفكر، وربط المعارف الجديدة بما يمتلكه من معارف ســابقة من جهة، وبالســياق الواقعي من جهة أخرى، فالمعاني الذي يكوّنها الطالب ذات أهمية بالغة في فهم نصـوص القرآن الكريم الذي يعد المصـدر الأسـاسـي لبناء نماذج سـلوكية وقيّمية ترسـخ الاعتدال والتسامح، التي تبنى شخصية الطالب المتكاملة، والمتوازنة من خلالها.

مصادر بناء البرنامج: من أبرز المصادر التي استند إليها الباحثان عند بنائه للبرنامج التدريسي ما يلي:

(١)قائمة مهارات فهم النص القرآني، ومقياس مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح بالدراسة.

(٢) البحوث والدِّراسات السَّابقة التي عُنيت بتنمية مهارات فهم النص القرآني، مثل: دراسة (شاهين،٢٠٢٤؛ والصالح، ٢٠٢١؛ وعبد الواحد، ٢٠٢١؛ والنجار، ٢٠٢١).

(٣) البحوث والدِّراسات السَّابقة التي عُنيت بقيم الوسطية والتسامح لدى الطلاب، كدراسة (حنا، ٢٠٢٣؛ والزهراني، ٢٠٢١؛ والشجيري، ٢٠١٨؛ والعصيل، ٢٠٢١؛ ومجاهد، ٢٠٢٢).

(٤) الإطار النظري للدراسة الحالية، بما تضمن من بحوث ودراسات سابقة ذات صلة.

استراتيجيات التدريس المستخدمة في البرنامج:

اعتمد البرنامج على استخدام عدة استراتيجيات تدريسية، هي: التعلم التعاوني، واستراتيجية الرؤوس المرقمة، واستراتيجية لعب الأدوار، والطريقة الاستنتاجية، والتعلم باللعب، والتعلم بالنمذجة، والمناقشة والحوار، ومجموعات الخبرة المجزأة (جيجسو)، وذلك بما يتناسب وأهداف البرنامج.

أساليب التقويم المعتمدة في البرنامج: تضمن البرنامج التعليمي مجموعة من أساليب التقويم، وهي: التقويم التشخيصي (القبلي)، والتقويم التكويني (المرحلي)، والتقويم الختامي(النهائي).

٢) كتاب الطالب وفقًا للبرنامج التدريسي القائم على مدلولات الآيات القرآنية:

هدف الكتاب: أُعد كتاب الطالب في ضوء ما يهدف البرنامج التدريس المقترح بالدراسة إلى تحقيقه، وهو تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، عن طريق معالجة موضوعات البرنامج وفقًا لمدلولات الآيات القرآنية.

محتوى الكتاب: شمل كتاب الطالب وفقًا للبرنامج التدريسي القائم على مدلولات الآيات القرآنية (٦) موضوعات مختارة من الوحدات الأولى من مقرر التفسير لطلاب الصف الثاني متوسط، والتي يمكن للطالب من خلالها اكتساب المهارات المطلوبة وتنميتها، والموضوعات هي: تفسير الآيات (١-٤) من سورة الجمعة- تفسير الآيات (٩-١١) من سورة الجمعة- تفسير الآيات (١-٤) من سورة المنافقون- تفسير الآيات (٥-٨) من سورة المنافقون- تفسير الآيات (١-١١) من سورة المؤمنون- تفسير الآيات (٥١-٦١) من سورة المؤمنون.

٣) دليل المعلم لتدريس البرنامج القائم على مدلولات الآيات القرآنية:

تم إعداد دليل للمعلم؛ للاسترشاد به عند تدريس البرنامج، وقد تضمن: مقدمة، وأهداف الدليل وأهميته، وفلسفة الدليل، ومقترحات يمكن الاسترشاد بها، وإستراتيجيات التدريس المستخدمة، والمصادر، والأدوات، والأنشطة التعليمية، والخطة الزمنية للتدريس، وأساليب التقويم المتبعة.

عرض البرنامج في صورته الأولية على المحكمين:

تم عرض البرنامج المقترح في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس قوامها (١١) محكمًا، وذلك للتأكد من صدق البرنامج، وصلاحيته للتطبيق، وبناءً على آراء المحكمين، تم إجراء التعديلات اللازمة، وأصبح البرنامج ومكوناته في صورته النهائية.

ثانيًا: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المزجي **Mixed Methods Approaches** الذي يجمع بين الأسلوبين الكمي والنوعي لتحقيق أهداف الدراسة، إذ تم استخدام المنهج شبه التجريبي، والمنهج النوعي.

ثالثًا: مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم بالفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٧هـ، أما عينة الدراسة، فقد تم اختيار مدرسة متوسطة عبد المحسن العثيم، التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم عشوائيًا، ثم اختيار عينة عشوائية من طلاب الصف الثاني المتوسط قوامها (٦٠) طالبًا، وتوزيعهم عشوائيًا على مجموعتين للدراسة (تجريبية وضابطة) بالتساوي، كل مجموعة (٣٠) طالبًا.

رابعًا: إجراءات التطبيق الميداني للدراسة:

بدأ الباحثان بتطبيق البرنامج التدريسي المقترح على طلاب المجموعة التجريبية المستهدفين بالصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، بمدرسة متوسطة عبد المحسن العثيم، التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، وذلك بداية من يوم الإثنين الموافق ٩/ ٣/ ١٤٤٧هـ- ١/ ٩/ ٢٠٢٥م حتى الإثنين الموافق ١٤/ ٤/ ١٤٤٧هـ – ٦/ ١٠/ ٢٠٢٥م.

خامسًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الدراسة برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي، واستخدمت الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ومعامل الصعوبة والسهولة والتمييز، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل الثبات ألفاكرونباخ، اختبار "ت"، ومربع إيتا؛ لقياس حجم الأثر.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا: للإجابة عن السؤال الأول للدراسة: "ما مهارات فهم النص القرآني التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟"

تمت مراجعة الدراسات السابقة، والأدبيات والكتب والمراجع المتخصصة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ثم التوصل إلى قائمة بمهارات فهم النص القرآني التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، شملت (٤) مهارات رئيسة، اندرج تحتها عدة مهارات أدائية فرعية، وللتحقق من صدق القائمة الظاهري وبيان مدى أهميتها، تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين، ثم التعديل في ضوء آرائهم ومقترحاتهم، وعليه، أصبحت قائمة مهارات فهم النص القرآني التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، شملت (٤) مهارات رئيسة، هي: الفهم اللغوي، والفهم التفسيري، والفهم الموضوعي، والتوظيف القرآني والقيمي، و(١٨) مهارة أدائية.

ثانيًا: للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة: "ما المجالات والمفاهيم المرتبطة بقيم الوسطية والتسامح التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟"

تمت مراجعة الدراسات السابقة، والأدبيات والكتب والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن ثم التوصل إلى ثلاثة مجالات رئيسة لمستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح، شملت عدة عبارات دالة عليها، وللتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين، مع التعديل في ضوء آرائهم، ثم إجراء التجربة الاستطلاعية، وبعد إجراء التعديلات اللازمة، أصبح مقياس مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لطلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة في صورته النهائية مكونًا من (٢٦) عبارة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسة (مجال القيم الشخصية، ومجال القيم الاجتماعية، ومجال القيم العقدية).

ثالثًا: للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة: "ما مكونات البرنامج التدريسي القائم على مدلولات الآيات القرآنية في مقرر الدراسات الإسلامية لتنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟"

تم إعداد الإطار العام للبرنامج، والذي شمل أهداف البرنامج العامة، والأهداف التفصيلية، وأسس ومبادئ بناء البرنامج، والمحتوى التعليمي، والاستراتيجيات التدريسية، والأنشطة التعليمية، ومصادر التعلم، والتقنيات المستخدمة، والخطة التدريسية لموضوعات البرنامج، وكتاب الطالب بالصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، والذي عولجت فيه موضوعات الوحدات الثلاث الأولى من مقرر التفسير، وعددها (٦) موضوعات، وفقًا لمدلولات الآيات القرآنية، ودليل المعلم لتدريس البرنامج.

رابعًا: الإجابة عن السؤال الرابع للدراسة، واختبار صحة الفرض ذي الصلة به:

للإجابة عنه، والتحقق من الفرض الأول "**لا يوجد فرق دال إحصائيًا في القياسين القبلي والبعدي لمهارات فهم النص القرآني بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة**"، استخدمت الدراسة اختبار T.test لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين على مستوى المهارات الرئيسة والدرجة الكلية لمقياس فهم النص القرآني، إضافة إلى مربع إيتا؛ لحساب حجم الأثر، وهذا ما يتضح من الجدول (٥) التالي:

جدول (٥)

الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوى المهارات الرئيسة والدرجة الكلية لمقياس فهم النص القرآني في التطبيق البعدي

المهارة الرئيسة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا وحجم الأثر
الفهم اللغوي	الضابطة	٢,١٦٦	٠,٥٩٢	٢٩	٤,٢٣١	٠,٠١	٠,١٤ كبير
	التجريبية	٤,٨٦٦	٠,٩٣٧	٢٩			
الفهم التفسيري	الضابطة	٣,٧٠	١,٣٩٣	٢٩	٨,١٢٣	٠,٠١	٠,١٤ كبير
	التجريبية	٦,٦٠	١,٣٧٩	٢٩			
الفهم الموضوعي	الضابطة	٤,١٣٣	١,٥٦٩	٢٩	٢,٠٤٧	٠,٠٥	٠,١٢ متوسط
	التجريبية	٦,٦٠	١,٣٧٩	٢٩			
التوظيف القرآني والقيمي	الضابطة	٤,٠٠	١,٧٢٢	٢٩	٤,٠٧٤	٠,٠١	٠,١٣ كبير
	التجريبية	٨,٢٣٣	١,٦٣٣	٢٩			
المقياس ككل	الضابطة	١٠٥	٢٧,٢١٥	٢٩	١٠,٢٢٧	٠,٠١	٠,١٩ كبير
	التجريبية	١٩٧,٢٦	٤١,٢٤٢	٢٩			

يتضح من الجدول (٥) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات طلاب كل من المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوى مهارات فهم النص القرآني في التطبيق البعدي للمقياس، مما يدل على أن هناك تحسنًا واضحًا في الجانب الأدائي لمهارات فهم النص القرآني ككل لدى مجموعة الدراسة بعد تطبيق البرنامج التدريسي المقترح.

كما يوضح الجدول (٥) السابق قيم حجم الأثر للبرنامج التدريسي ودلالته فيما يتعلق بالجانب الأدائي لمهارات فهم النص القرآني بالمقياس، مما يدل على أن للبرنامج التدريسي المقترح أثرًا كبيرًا في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب مجموعة الدراسة بالمرحلة المتوسطة. ويمكن تفسير هذه النتائج كالتالي:

- اعتماد البرنامج التدريسي المقترح على تحويل الدلالة من مجرد معنى لغوي إلى مفهوم شامل ذي بعد شرعي وتربوي، يمكن توظيفه في التحليل القرآني، والتدبر، وفي العملية التعليمية، مما ساعد في إكساب الطلاب مهارات فهم النص القرآني المستهدفة بنجاح.
- ساعد توظيف مدلولات الآيات القرآنية في معالجة موضوعات التفسير في منع الطلاب من الوقوع في تأويلات غير صحيحة لنصوص القرآن الكريم، وإدراكها على نحو دقيق وفهمها من جميع الجوانب، لغويًا، وتفسيريًا، وموضوعًا.
- قيام البرنامج المقترح واستهدافه تحقيق التوازن بين النص والعقل في فهم القرآن الكريم، أسهم في تنمية قدرات الطلاب على فهم النصوص القرآنية، وتفسيرها، والوقوف على ما ورائها، واستخلاص القيم والمبادئ التي تدعو إليها، ومن ثمَّ تعزيز وتحسين مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب.

- استناد البرنامج إلى مبدأ التدرج والانتقال من المستوى البسيط لفهم النص القرآني للمستويات الأعلى، من تحليل، وتفسير، وتفكر في مدلوله، ومن ثمَّ تطبيق المستفاد منه على نحو عملي سلوكي.
- تنويع استراتيجيات التدريس المستخدمة في البرنامج بين تعلم تعاوني، ولعب أدوار، وتعلم بالنمذجة، وتعلم باللعب، وغيرها من الأساليب والاستراتيجيات أدى إلى عدم شعور الطلاب بالملل والرتابة.
- تضمين البرنامج التدريس المقترح عدة أنشطة تعليمية، كأنشطة التهيئة والتحفيز، وأنشطة الفهم اللغوي، والموضوعي، وتوظيف القيم القرآنية، والتي ركزت على مهارات فهم النص القرآني المستهدفة، ساعد على تنمية تلك المهارات لدى الطلاب بنجاح.

وتتفق نتائج هذه الدراسة التي تشير إلى أثر مدلولات الآيات القرآنية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب مع ما أشار إليه كلٌ من ابن عاشور (١٩٩٨)، والجصاص (١٩٩٤)، والشافعي (١٩٧٩)؛ إذ أشاروا إلى أهمية مدلولات الآيات القرآنية في تحقيق الفهم الشامل والعميق للقرآن الكريم، وإمكانية توظيفها والإفادة منها في العملية التعليمية.

خامسًا: الإجابة عن السؤال الخامس للدراسة، واختبار صحة الفرض ذي الصلة به:

للإجابة عن هذا السؤال، والتحقق من الفرض الثاني "**لا يوجد فرق دال إحصائيًا في القياسين القبلي والبعدي لمستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة**"، استخدمت الدراسة اختبار T.test لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين على مستوى المجالات الرئيسة لهذه المستويات والدرجة الكلية للمقياس، إضافة إلى مربع إيتا؛ لحساب حجم الأثر، كما بالجدول (٦) التالي:

جدول (٦)

الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوى المجالات الرئيسة ومقياس الوعي بقيم الوسطية والتسامح ككل في التطبيق البعدي

المجال الرئيس	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا وحجم الأثر
مجال القيم الشخصية	الضابطة	١٧,٣٣	٥,٥٧	٢٩	٧,٣٦	٠,٠١	٠,٢٩ كبير
	التجريبية	٢٩,٩٣	٧,٥٨	٢٩			
مجال القيم الاجتماعية	الضابطة	٢٠,٥	٦,٢١	٢٩	٥,٤٧	٠,٠١	٠,٢٦ كبير
	التجريبية	٣٢,٧٠	١٠,٥٤	٢٩			
مجال القيم العقدية	الضابطة	١٩,٦٣	٦,١١	٢٩	٤,٦٠	٠,٠١	٠,٢٢ كبير
	التجريبية	٣٠,٥	٩,٩٦	٢٩			
المقياس ككل	الضابطة	٥٧٤,٦	٤٩,٠٩	٢٩	٢٩,٦٧	٠,٠١	٠,٣٣ كبير
	التجريبية	٩٣١	٤٣,٨٤	٢٩			

يتضح من الجدول (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات طلاب كل من المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوى المجالات الرئيسة للوعي بقيم الوسطية والتسامح والدرجة الكلية للمقياس في التطبيق البعدي، وكانت جميع هذه الفروق لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية، مما يشير إلى التحسن الملحوظ لأداء طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي عنه لدى طلاب المجموعة الضابطة؛ نتيجةً للمرور بتجربة الدراسة.

كما يوضح الجدول (٦) قيم حجم الأثر للبرنامج التدريسي ودلالته فيما يتعلق بالجانب الأدائي لمستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح بالمقياس، والتي دلت على أن للبرنامج التدريسي المقترح أثرًا كبيرًا في تنمية مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب مجموعة الدراسة بالمرحلة المتوسطة.

ويمكن تفسير هذه النتائج على النحو التالي:

- استناد البرنامج التدريسي المقترح على مبدأ التطبيق العملي للتربية القيمية، حيث مكَّن الطلاب من اكتساب قيم الوسطية والتسامح المتضمنة بموضوعات البرنامج، وتطبيق المدلول القيمي للآيات القرآنية عمليًا، وكذلك استناد البرنامج إلى مبدأ التدرج والانتقال من المستوى البسيط لفهم النص القرآني للمستويات الأعلى، من تحليل، وتفسير، وتفكر في مدلوله، ومن ثمَّ تطبيق المستفاد منه على نحو عملي سلوكي.
- استناد البرنامج بشكل أساسي على ربط التعلم بالحياة الواقعية، والاعتماد على القرآن الكريم كمصدر رئيس للتشريع، وربط معاني ومضمون النصوص القرآنية بمواقف حياتية، كل ذلك أسهم في تعزيز وتنمية مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى الطلاب.
- مكنت مدلولات الآيات القرآنية- التي عولجت موضوعات البرنامج في ضوئها- الطلاب من الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام، وتوعيتهم بضرورة إظهار الاحترام لنصوص القرآن، وفهمها على نحو صحيح وفقًا لفهم السلف، وكذلك بالبعد عن الغلو والتطرف في الدين، ومن ثمَّ اكتساب قيم الوسطية، والتسامح، والتعايش، والاعتدال، وتقدير التنوع ضمن إطار إسلامي أصيل.
- استهداف البرنامج المقترح تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى الطلاب، في ضوء خصائصهم؛ اللغوية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، والحرص على احترام آرائهم ووجهات نظرهم وتقبلها على اختلافها، ساعد في تحقيق الأهداف المتصلة بزيادة مستوى الوعي بقيم الوسطية التسامح لدى الطلاب.

وتتفق نتائج هذه الدراسة التي تعبر عن أثر البرنامج التدريسي القائم على مدلولات الآيات القرآنية في تنمية مهارات فهم النص القرآني ومستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى طلاب المرحلة المتوسطة مع ما أشار إليه كلٌ من ابن عاشور (١٩٩٨)، والجصاص (١٩٩٤)، والربيعة (٢٠١١)، والشافعي (١٩٧٩)؛ إذ أشاروا إلى أهمية مدلولات الآيات القرآنية في تحقيق الفهم الشامل والعميق للقرآن الكريم ونصوصه، وإمكانية توظيفها والإفادة منها تربويًا في العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها المتنوعة.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يوصى بالأتي:

١. الاهتمام بتنمية مهارات فهم النص القرآني في مقررات الدراسات الإسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وتوظيف النماذج والاستراتيجيات التدريسية الحديثة المناسبة لذلك.

٢. دعوة القائمين على مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة إلى تخطيطها وتطويرها في ضوء مدلولات الآيات القرآنية، مما ينمي لدى الطلاب مهارات فهم النص، ومستوى الوعي.

٣. عقد ورش عمل لتدريب معلمي الدراسات الإسلامية على توظيف مدلولات الآيات القرآنية في التدريس، بما ينمي معارف الطلاب، ومهاراتهم، واتجاهاتهم.

٤. إدماج التقنيات الحدية وجميع مصادر التعلم اللازمة لتنمية مهارات فهم النص، وزيادة مستوى الوعي بقيم الوسطية والتسامح لدى الطلاب.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الأتي:

١. دراسة تقويمية لمستوى الطلاب بالمرحلة المتوسطة في مهارات فهم النص القرآني.

٢. فاعلية برنامج قائم على مدلولات الآيات القرآنية في تنمية الاستدلال اللغوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

٣. تصور مقترح لتطوير مقررات الدراسات الإسلامية في ضوء مستويات الوعي بقيم الوسطية والتسامح المناسبة للطلاب، وأثره في تنميتها لديهم.

٤. فاعلية برنامج قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

٥. بحث العلاقة بين مستوى مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب بالمرحلة المتوسطة ومدى وعيهم بقيم الوسطية والتسامح.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن تيمية، أحمد. (٢٠٢٢). *أصول في التفسير* (تحقيق محمد بن صالح العثيمين، ص. ٤٥). مؤسسة ابن عثيمين.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٩٨). *مقاصد الشريعة الإسلامية*. (ص. ٩٢–٩٥). دار النفائس.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). *صحيح البخاري*. دار ابن كثير.

الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩٢). *دلائل الإعجاز*. دار المعرفة.

الجصاص، أحمد بن علي. (١٩٩٤). *أحكام القرآن* (ص. ٣١–٥٢). تحقيق محمد الصادق قمحاوي. دار إحياء التراث العربي.

الرازي، فخر الدين. (١٩٩٩). *مفاتيح الغيب*. دار إحياء التراث العربي.

الربيعي، محمد. (٢٠١٧). *الفهم القرائي واستراتيجيات تدريسه*. دار الشؤون الثقافية.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. (٢٠١٦) رؤية المملكة ٢٠٣٠. حكومة المملكة العربية السعودية. متاح على: https://vision2030.gov.sa تم الرجوع إليه: ١/ ٩/ ٢٠٢٥م

الزركشي، بدر الدين. (١٩٥٧). *البرهان في علوم القرآن* (ج. ١). (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). دار إحياء الكتب العربية.

الزهراني، م. (٢٠٢٠). التسامح في المجتمعات التعليمية: قيم وأبعاد. *مجلة التربية والتعليم*، ٣٤(٢)، ٨٩-٧٥.

الزهراني، منار محمد علي. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية قيم التسامح لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ٨٤ (٤)، ٣١٠-٢٦٠.

سليمان، ر. (٢٠١٧). *التسامح: من النظرية إلى التطبيق في المجتمعات المعاصرة*. دار الجيل.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (١٩٩٧). *الموافقات في أصول الشريعة*. دار المعرفة.

الشافعي، محمد بن إدريس. (١٩٧٩). *الرسالة*. (تحقيق أحمد شاكر). مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

شاهين، دعاء أحمد. (٢٠٢٤). تقويم مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الثانوي الأزهري، *مجلة القراءة والمعرفة*، ع (٢٦٨)، ١٣٥ -١٥٣.

الشجيري، ياسر خلف رشيد. (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على حاجات التربية من أجل المواطنة في تنمية قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المرحلة الإعدادية، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، ع (٤)، ٣١٥-٢٩٤.

الشرباصي، أحمد. (٢٠٠٧). *الدلالة اللغوية في القرآن الكريم: دراسة لغوية حديثة*. دار الفكر العربي.

الشعراوي، أ. (٢٠٢١). *التسامح والتنوع الثقافي: دراسات في التعايش السلمي*. دار الفكر العربي.

الشهري، ابتسام. (٢٠٢٢). دور المرأة المسلمة في تعزيز قيمة الوسطية للأولاد من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، ع (٢١). ١١٦-١٤١.

الشوهان، امتنان عبد الرحمن. (٢٠١٨). استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ٣(٢)، ٣٩١-٣٧٠.

الصالح، منيرة عبد الرحمن. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى تلميذات صعوبات التعلم، *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، ع (١٠٣)، ٤١٨-٣٧٠.

عبد الله، س. (٢٠١٨). *التسامح وأثره في بناء المجتمعات الحديثة*. دار الفكر.

عبد الواحد، حسام عبد الواحد. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية بعض مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر. ٤٠ (١٩٠)، ج.٥.

العصيل، عبد العزيز بن فالح إبراهيم. (٢٠٢١). برنامج تعليمي قائم على مدخل التحليل الأخلاقي وقياس فاعليته في تنمية قيم الوسطية لدى طلاب التعليم الثانوي في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، *مجلة العلوم التربوية*، ٧(٢)، ١٧ – ٥٠.

الغبيوي، طلال بن عبد الهادي بن غلاب. (٢٠١٧). تقويم مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية .*مجلة كلية التربية*، ٢٨(١٠٩)، ٣٩٣- ٤٤٩، مسترجع بتاريخ ١/٩/ ٢٠٢٥م من http://search.mandumah.com/Record/810237 1 /

القرطبي، محمد بن أحمد. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* (ص. ٨٨–٩٢). (تحقيق أحمد البردوني). دار الكتب المصرية.

القرني، حاسن بن عبد الله. (٢٠٢٤). الأساليب التربوية لترسيخ ثقافة الاعتدال لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية*، ع (٢٤)، ٩٢-٩٦.

الكندري، أحمد. (٢٠١٥). *مهارات القراءة في تعليم اللغة العربية*. مكتبة الفلاح.

مبروك، شيرين حسن. (٢٠٢٠). دور الجامعات السعودية في تنمية المفاهيم والمهارات المتعلقة بتعزيز التعايش المجتمعي ونشر ثقافة التسامح لدى لطلابها في ضوء التجارب المحلية والعالمية. *المجلة العربية لبحوث التدريب والتطوير*، ١(٢)، ١ -٣٤.

مجاهد، البخاري كمال. (٢٠٢٢). فاعلية الوسائط الفائقة في تدريس السيرة النبوية لتنمية القيم الخلقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، جامعة الزقازيق، ع (١١٧)، ١١٥ -١٧٢.

محمد، خالد محمود. (٢٠٢٢). التعليم الثانوي الأزهري ودوره في تنمية قيم الوسطية لدى طلابه: دراسة تحليلية. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، ١(٤)، ١٢١-١٣٤.

المرزوقي، أ. (٢٠١٥). *التسامح في الفكر المعاصر: بين النظرية والتطبيق*. دار الثقافة.

المعمري، محمد عامر. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء مقاصد القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*. ع (١٢١)، ج. ٣، ١٣٨٨- ١٤٢٠.

النجار، حسام عبد الواحد. (٢٠٢١). *منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وأثره على تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة الأزهر.

النجار، علاء الدين، والسعيد عبد الجواد، والسيد، علياء رجب محمد. (٢٠٢٣). فعالية برنامج إرشادي تكاملي لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية*، ع (٣٠)، ٣٢٨- ٣٦٠.

النجار، ف. (٢٠١٠). *مبادئ علم النفس التربوي*. دار المسيرة.

Goodman, K. (1996). *On Reading*. Portsmouth, NH: Heinemann.

Johnson, A. (2011). *Teaching Reading and Writing: A Guidebook for Tutoring and Remediating Students*. Lanham, MD: Rowman & Littlefield.

Duke, N. K., & Pearson, P. D. (2002). Effective practices for developing reading comprehension. In A. Farstrup & S. J. Samuels (Eds.), *What research has to say about reading instruction* (pp. 205–242). Newark, DE: International Reading Association.

Pressley, M. (2002). Comprehension strategies instruction: A turn-of-the-century status report. In C. Collins Block & M. Pressley (Eds.), *Comprehension instruction: Research-based best practices*. New York: Guilford Press.

Smith, F. (2004). *Understanding Reading* (6th ed.). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Sunhaji, Atabik; Mukhroji; Ade Eka Pradana; Abu Dharin. (2024). Strategies for Internalizing the Values of Tolerance in Schools in Cilacap Central Java Indonesia. *Pegem Journal of Education and Instruction, 14 (1). 80-85 2024*.

Z, Linda; M. Arita. (2023). Teachers' Strategies in Teaching Social Tolerance to Elementary School Students in Jakarta, Indonesia. *Issues in Educational Research*, 33 (2). 839-855